الخريف

مهداة الى رفيق الأستاذ حلمى اللحام

لشاعر الشباب العربى أنور العطار

القلبُ فاسْتَراحَ إلى الصَّمْـ ... ـتِ وللصَّمْتِ عالَمٌ مَسْحُورُ
مَى بِهِ الشُّجُونُ فَيَعْيَا ... لَيْسَ يَشْكُو الضَّنى وَلَيْسَ يَثُورُ
لٌ مُتْعَبٌ تَكادُ مِنَ السُّقْـ ... ـمِ تَدَاعَى أَرْكانُهُ وَتَخُورُ
شٌ كالخريفِ تَطْفُو عَلَيْهِ ... صُوَرٌ جَهْمَةٌ وَخَطْبٌ نَكِيرُ

* * *

ءٌ شَيْءٌ أَرَاهُ يَذْوِى وَيَفْنَى ... ثُمَّ يَمْشِى على رُماةِ الدُّثُورُ
بٌ للحياةِ يَطْفَحُ بالسُّخْـ ... ـرِ وَيَشْقَى بِساحِهِ المَغْرُورُ
زَهْوُ الرِّياضِ فى مُتَعِ العَيـ ... ـشِ وَأَيْنَ الهَوَى وَأَيْنَ السُّرُور
تْ فى الغُيُوبِ قُمْرِيَّةُ الدَّوْ ... حِ وَطَاحَ الهَزَارُ وَالشُّحْرُورُ
لَحٌ على السُّفُوحِ هَشِيمٌ ... وَجَنَاحٌ على الوِهادِ كَسِيرُ
مَاقِى السَّنَا عَنِ الأُفْقِ الخَلْـ ... ـوِ وَغَشَّى رَفِيفَهُ الدَّيْجُورُ
لَّتْ بَشَائِرُ الأُنْسِ عَنْهُ ... وَاسْتَفَاضَ الأَسَى وَصَاحَ النَّذِيرُ
لَعَلَّ تَكْرَعُ النَّدَى شَفَةُ الزَّهْـ ... ـرِ وَلَمْ تُسْكِرِ النَّسِيمَ العُطُورُ
طَوَتْ مِنْ مَبَاهِجِ الرُّوحِ دُنْيَا ... كُلُّهَا نَائِلٌ وُجُودٌ وَخَيْرُ

* * *

دَ الحَقْلُ فالمِشَاشُ خَرَابٌ ... هَجَرَتْهَا على اللَّيَالِى الطُّيُورُ
لَى ضَاحِكُ المُرُوجِ اكْتِئَابٌ ... وَعَلَى بَاسِمِ الدِّغَالِ فُتُورُ
إِذَا الغَيْمُ فِى الفَضَاءِ رُكَامٌ ... وإذا النَّهْرُ مُغْدِرٌ مَحْرُورُ
لعَصَافِيرُ نُوَّمٌ لَيْسَ تَصْحُو ... وَالفَرَاشَاتُ جُثَّمٌ لاَ تَطِيرُ

* * *

رَقٌ مَائِتٌ تَهَاوَى عَلَى السَّهْـ ... ـلِ وَغَنَّتْ بِهِ الصَّبَا وَالدَّبُورُ
لأَ الوَهْدَ وَالمَسَارِبَ وَالسُّو ... حَ اغْتِمَامًا بِسَاطُهُ المَنْشُورُ
لَمَرَ المَشْعَبَ البَعِيدَ وَغَطَّى الـ ... ـوَادِىَ السَّمْحَ عَصْفُهُ المَنْثُورُ
خْشَخَشَتْ فى الرحابِ أَوْرَاقُهُ الغُبْـ ... ـرُ وَلِلرِّيحِ بَيْنَهُنَّ صَرِيرُ
مُزَّةٌ توقظ النُّؤُومَ مِنَ الشَّجْـ ... ـوِ وَرَمْزٌ إِلَى الزَّوَالِ يُشِيرُ

تَعْصِفُ الصَّرْصَرُ العَتِيَّةُ بالغَا ... بِ فَيَهْوِى الدَّوْحُ الأَغَنُّ الشَّجِيرُ
وتضيعُ الألحانُ فى هَبَّةِ الوَيْـ ... ـلِ ويرغو الأذى وتَطْغَى الشرورُ
ليس يَقْرِى الأسماعَ إلا عَوِيلٌ ... وصُرَاخٌ وَأَنَّةٌ وَزَفِيرُ
تَمَّحِى فرحةُ الطبيعةِ فى الأَرْ ... ضِ ويُطْوَى حُلْمُ الحياةِ النضيرُ
وَتُعَفِّى أَرَانِكُ الحبِّ وَاهِط ... رٍ وَيَبْلَى الرَّوْضُ النَّدِىُّ الخضيرُ
تطفحُ السُّحْبُ فى عَنَانِ السما ... ءِ وَيَخْبُو منها السراجُ المُنيرُ
وَيَعُجُّ الفضاءُ بالزَّبَدِ المُنْـ ... ـدَفِقِ وَالأُفْقُ كالحَمِيمِ يفورُ
وتغيبُ الأنوارُ إلاَّ شُعاعاً ... يختفى تارةً وأُخرى يَنُورُ
نتعزَّى به النفوسُ الوَجِيعا ... تُ وبحيا بِدِفْئِهِ المَقْرُورُ
أَيَظَلُّ الصَّرَّارُ يَرْتَعُ فى الحقـ ... ـلِ وَيَنْأَى عن عُشِّهِ العُصْفُورُ
تِلْكَ أُحْجِيَّةُ الوجودِ تَنَاهَى الـ ... ـفَهْمُ عنها واستغلقَ التفسيرُ

* * *

يا حبيبى أراكَ من حُجُبِ الغيـ ... ـبِ فَتَزْهُو الكونُ السليبُ الحسيرُ
ويغوصُ الظلامُ فى نَهَرِ الفجـ ... ـرِ ويَبْقَى الصبحُ الأنيقُ الطَّرِيرُ
يُنْشِدُ السفحُ والتِّلالُ تُغنى ... حيثُ لا مُطربٌ ولا مزمورُ
تُمْرِعُ الأرضُ بالنَّباتِ وتهتـ ... ـزُّ مِنَ الدَّفْءِ والحياةِ الجُذُورُ
وتذوبُ الأندادُ فى أكؤسِ الزهـ ... ـرِ ويُحْيِى الثرى الشرابُ الطهورُ
ويطيبُ الهوى ويحلو التَّلاقى ... ومِنَ الحبِّ روضةٌ وغديرُ
أيُّها الهاجرى أطلتَ التَّنَائِى ... وتعاليتَ من صدِّكَ المهجورُ
سهدَتْ مُقْلتى وناجاكَ قلبى ... وهفا خاطرى وحنَّ الضميرُ
عشتُ من طولِ حسرتى بالتمنِّى ... وقليلٌ من التمنى الكثيرُ
تتراءى لناظرى فأُنَادِيـ ... ـكَ كأنى مُخَبَّلٌ مَمْرُورُ
أنتَ ريحانتى وأنت أحادِيـ ... ـثى وأنت المُنى وأنت السميرُ
يا نصيرى إذا أظلَّنى الهمـ ... ـمُ وألْوَى بى الشقاءُ المريرُ
طُفْ بروحى كما تطوفُ الشُّعاعاتُ ... وبصرى ضِياؤُها وَيُنيرُ
وَدَعِ الحبَّ يزدهرْ فى خيالى ... وتُهَدْهِدْ به العصورَ العصورُ

* * *

غَفَلَتْ عَنِّىَ المنونُ فَغَنَّيـ ... ـتُ ولَحْنُ الحياةِ لَحْنٌ قصيرُ
أتعامى عن الفناءِ وحولى ... مِحَنٌ ليسَ تنقضى وثُبورُ

أَلَمى صارِخٌ وجُرحى ضَرِيٌّ ... والهوى يائِسٌ وَجَدِّى عثورُ
وَبنفسى قيثارةٌ تتشكّى ... وأنا الدمعُ والأسى والشعور
أتسلّى عنِ الضّنى بلحون ... هى روحُ الحياةِ والإكسير
الشّجا المُرّ فى حماها شِفاءٌ ... والدُّجى الشاملُ المروّعُ نور
خاطِرى من نشيدِها مستثارٌ ... وفمى من سُلافِها مخمور

* * *

عالَمى مَهْبِطُ الرُّؤَى ومِهادى ... ذهبٌ خالصٌ وتبرٌ نثيرُ
وفضائى مُوَشّحٌ بالغوادى ... وهضابى نَدًى وجَوّى مَطير
وسمائِىَ الفسيحاتُ تابو ... تٌ عليه من الغيوم سُتُور
أُفُقٌ شاحبٌ تدثّرَ بالسُّحْ ... بِ وأغْيا فيه الضّبابُ الغمير
لا السّنَا ضاحكٌ بأبهائه السُّحْ ... مِ ولا النورُ فى مَداهُ يمور
فَمِنَ الحُزْنِ والجهامةِ قَبْرٌ ... ومن الهمِّ والكآبةِ سور
وتعرّى السّماء من ألَقِ السحْ ... رِ فلا رَوْعَةٌ ولا تصوير
التّعاشيبُ أعْيُنٌ جامداتٌ ... هى من طولِ ما تُحَدِّقُ صُورُ
أطْفَأَ العاصِفُ المُلِحُّ سَناها ... وغَزاها الصقيعُ والزمهرير
هاهُنا للجمالِ عُرْسٌ تقضّى ... مِلْءُ أعْطافِهِ شَذًا وعبير
هاهنا غَنّتِ الينابيعُ سُكْرَى ... ومن السَّلْسَلِ النقىِّ الخمور
هاهنا كانَ للجداولِ ألحا ... نٌ لِطافٌ وللنسيم سَرير
هاهنا حَنّتِ العَشِيّاتُ للضّحـ ... ـكِ وَبَشَّ الضُّحَى وهَشَّ البكور
لا الرَّوابى تفيضُ بالعبَقِ الطّلْـ ... ـرِ ولا يُطْرِبُ الحقولَ الخرير
هَدَأَتْ من جَوَى الغرام قلوبٌ ... واستراحت من الهَديل ثغور
وَحْشَةٌ ما تكادُ تحملها النفـ ... ـسُ وشَجْوٌ تضيقُ عنه الصدور
المَرادُ المُزَوّقُ الحُلْمِ داجٍ ... وَرِحَى الأنس مُخْفِلٌ مَذْعُور
أين وادٍ رَفَتْ عليه البشاشا ... تُ وَرَنّتْ أعْشاشه والوكور
ماجَ فيهِ الهَوى فعاثتْ حَوافِـ ... ـه وضجّتْ من الحياةِ الصخور

* * *

أيْنَ لا أيْنَ عالمٌ مستطابٌ ... عاثَ فيه رَكْبُ الفناءِ المغير
فاتّحى كالظّلال تنتهبُ الأرْ ... ضَ وَيخْفى أنطواؤها والمصير

أنور العطار

بين ماض وحاضر

أنشودة

للأستاذ عبد الرحمن شكرى

عهـدى بالعيش ملء رَغَد ... عذباً كالماء حساه صَ
نعم والدهر يُوَقّمُهُ ... يسرى كالنشوة فى اب
يا ليت الدهر كمن يشـدو ... بأغانٍ إنْ يُطْرِبْ
إن قلتُ أعد نُعْمَى عادت ... كترنم ذى النغم الـ
حسنات كنت بها ثملاً ... ذهبت فى الدهر فلم
آمال كنت بها شَغِفاً ... نظر الولهان إلى الـ
أحـلام كنت بها جَذِلاً ... قد شـح النوم ولم
وشباب ذقت به خلداً ... فى طرفة عين من
لو دام دوام الخلد لما ... نقع الظمآنَ من الـ
لو عاد بذات له ذخرى ... من مُطَرَّفى أو مُتْـ
بشعاع منـه أعيش مدى ... دِفْءٌ للشمس على بُعْـ
آب التذكارُ له شبحاً ... أو قبراً شِيدَ لِمُهْـ
ما خَلَّفَ لى دهرٌ ثقة ... بمآل فيه أو أحـ
يا نبع الماضى لو عاد الـ ... ـوُرّادُ اليك على ظـ
لرجعت اليك رجوع صَدِ ... لم ينهل قبل ولم
وغداً ماذا يا دهر ترى ... قد قُدِّرَ لى بضمير

عبد الرحمن شكرى

صورة . . .

(من صور دمشق فى هذه الأ

بقلم السيد أحمد عبيد

ما أرْوَعَ القومَ إذْ ضَنُّوا بعِزّتِهِمْ ... فسألَتِ الشامُ فِتياناً وَفِـ
تدفّقوا كأتِىِّ السيلِ مُقْتَحِماً ... اظى جحيمٍ تُذيقُ الموتَ
فلا الأتِىُّ بمُخْبٍ من توقدها ... ولا الجحيمُ تَصُدُّ السيلَ إن
إذا التَقَوْا والعِدى فى وَقْعَةٍ فُهُما ا

بُرْكانُ يقذفُ « نيراناً » و « صوُ